عليهم الصلاة والسلام اخلاصه لله من لطفه

وعده منه فقد اشركا

في حق غير الانبيا في الاخلاص الواقع ممن يمحض الفعل لنفسه

«من اخلص الدين ولم يعتقد» «وفقد المطلق من وصفه»

يعني كيف يصح للمؤمن الاخلاص وهو يشهد شركته لله تعالى في اعماله ويقول له اياك نعبد واياك نستعين بخلاف العارف اذا قال مثل ذلك لا يقوله الا على وجه التلاوة فقط ولا يشهد له عملا قط الا من حيث نسبة التكليف في قسم المذمومات اعطا للعبود لله حقا والله تعالى اعلم فتاملوا ايها الجان في ذلك فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى هداكم وسالوني اذا كانت الامور كلها ترجع الى الله تعالى فكيف لا يسعد كل من رجع الى الله فاجبتهم لا يسعد كل من رجع الى الله الا اذا كان على نعت استقامة فما كل راجع الى الله يسعد للقسمة الازلية الى سعيد وشقي وانشدوا

«الا الى الله تصير الامور» «فلا تغرنك دار الغرور»

«فكل معوج له غاية» «الله حقا في جميع الامور»

«فصلت العمال ارسالنا» «الى سعيد والى من يبور»

«ويرجع الكل الى قوله» «الا الى الله تصير الامور»

فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولى هداكم وسالوني عن من تلذذ بالبلا من الاولياء هل واجبه الشكر او الصبر فاجبتهم واجب كل من تلذذ بالبلا الشكر لانه خرج عن كونه بلا والشكر معلوم انه لا يكون الا على مسمى النعمة كما ان الصبر لا يكون الا لمن وجد الالم والوجع وقفا انشدوا

«تنوع شرب الصبر في كل مشرب» «بعن وعلى وفي وبالبا واللام»

«وليس يكون الصبر الا على اذى» «وجودا او تقديرا بانواع الالم»

«فلا صبر في النعما ان كنت عالما» «بقول امام صادق الحكم علام»

فالشكر

فالشكر لوجود الالم لقوم والصبر لقوم آخرين ويسامحون بما يجدونه في نفوسهم من ادعا القوة اذ الكمل لا يشهدون الا الضعف من نفوسهم حتى ان بعضهم ناولوه ليمونة فلم يستطع حملها وبعضهم تعرى فلم يستطع حمل ثوب عليه من شدة الضعف ولولا ان الله تعالى اقدر الاكابر على لبس الثياب ما استطاعوا لبسها وانشدوا في الصبر

«وفي الصبر من سوء الصنيعة انه» «يقاوم قهر الحق في كل اقدام»

«ولا صبر عند العارفين لانهم» «من الضعف في عجز ودونه اطلام»

واعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة وسالوني عن اليقين اذا حصل لعبد هل يصح سلبه من العبد كما يسلب العلم فاجبتهم لا يصح سلب اليقين لانه مشتق من يقن الما في الحوض اذا استقر ولذلك قال ائمتنا ان المعرفة بالله اذا حصلت لعبد لا يصح ان تسلبها بعد ذلك وقولهم فلان سلب انما المراد به سلب الاحوال من شانها انها تزول وصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين لان جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع اخرى كالثوب وسمعت سيدي عليا الخواص يقول ارباب الاحوال كالسفن المشرعة فما دام الريح باق فالشراع باق والسير دائم فاذا فقد الريح وقفوا وسمعته مرة اخرى يقول العارف الكامل كراماته باقية معه وتصريفه دائم ولو ترك نوافل العبادات والخيرات وارباب الاحوال والنقض متى تركوا قيام الليل مثلا وكسلوا عن العبادة بطل تاثيرهم في الكون فعلم ان صاحب اليقين لا يخاف زوال شي ولا يطلب المزيد في شي لان جوهر العالم باق من حيث انه معلوم العلم الالهي والاعراض تخلع عليه وتلبس وانشدوا

«ان اليقين مقر العلم في الخلد» «في كل حال بوعد الواحد الاحد»

مجالس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)